لا ريب اي لا شك فيها بوجه من الوجوه لما دل عليها مما لا سبيل الى انكاره بقول
من لا مرد لقوله وهو حكيم لا يخلف ميعاده ولا يسوغ بوجه ان يترك
عباده بغير حساب خامسها قوله تعالى وان الله يبعث بالاحيا من في
القبور بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف وقد وعد الساعة والبعث
فلا بد ان يفي بما وعد ونزل في ابي جهل بن هشام كما قاله ابن عباس
ومن الناس من يجادل اي بغاية جهده في الله اي في قدرته وما يجمعه
هذا الاسم الشريف من صفاته بعد هذا البيان الذي لا مثل له ولا
خفا فيه بغير علم اتاه عن الله على لسان احد من اصفيائه اعم من ان
يكون كتابا او غيره ولا هدى ارشده اليه اعم من كونه بضرورة او
استدلال ولا كتاب منير له نور صحيح لديه انه من الله ومن المعلوم
انه بانتفا هذه الثلاثة لا يكون جداله الا بالباطل وقيل قوله تعالى
ومن الناس كرر كما كررت سائر الاقاصيص وقيل الاول في المقلدين
وقوله تعالى ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان كما قال
تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا والعطف في الاصل الجانب
عن يمين او شمال وقوله تعالى ليضل عن سبيل الله علة للجدال
وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا والباقون بضمها فان قيل على قراة
الضم ما كان غرضه في جداله الضلال لغيره عن سبيل الله فكيف
علل به وما كان على قراة الفتح مهتديا حتى اذا جادل خرج
بالجدال عن الهدى الى الضلال اجيب عن الاول بان جداله لما
ادى الى الضلال جعل كانه غرض وعن الثاني بان الهدى لما كان
معرضا فتركه واعرض عنه واقبل على الجدال الباطل جعل كالخارج
من الهدى الى الضلال ولما ذكر فعله وعزته ذكر ما اعد له علم
في الدنيا بقوله تعالى له في الدنيا خزي اي اهانة وذل وان طال

زمن

زمن استدراجه بتنعيمه حق على الله ان لا يرفع شيا في الدنيا الا وضعه
وما اعد له في الاخرة بقوله تعالى ونذيقه يوم القيمة الذي يجمع فيه
الخلايق بالاحيا بعد الموت عذاب الحريق اي الاحراق بالنار وعن الحسن
قال بلغني ان احدهم يحرق في اليوم سبعين الف مرة ويقال له حقيقة
او مجازا ذلك اي العظيم العذاب بما قدمت يداك اي بعملك ولكن
جرت عادة العرب ان تضيف الاعمال الى اليد لانها آلة اكثر العمل
واضافة الى ما يودي اليها انكا وان اي وبسبب ان الله ليس بظلام
اي بذي ظلم ما للعبيد وانما هو مجازيهم على اعمالهم او ان المبالغة لكثرة
العبيد ونزل في القوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين
من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت
فرسه مهرا وولدت امراته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن
وقد اصبت به خيرا واطمان اليه وان كان بخلافه قال ما اصبت
الا شرا فينقلب عن دينه ومن الناس من يعبد الله اي يمارس على
سبيل الاستمرار والتجدد بما امر الله به من طاعته على حرف تهيو
متزلزل كتزلزل من يكون على حرف شفير او جبل او غيره لا استقرار
له وكالذي على طرف من العسكر فان راى غنيمة استمر وان توهم
خوفا طار وفر وذلك معنى قوله تعالى فان اصابه خير اي في الدنيا
اطمان به اي بسببه وثبت على ما هو عليه وان اصابته فتنة اي
محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر وعن
ابي سعيد الخدري ان رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصايب
فتشام بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال
ان الاسلام لا يقال فنزلت ولما كان الابتلا به هذا مفسدا لدنياه
ولاخرته قال تعالى خسر الدنيا بفوات ما امله منها ويكون ذلك

Copyright © King Saud University